وعالميا ، أي اذا كانت متخلفة سياسيا ، ومغامرة عسكريا ، واعتباطية في تحالفاتها وتقييمها للقوى المختلفة ، ولم يهبط عليها الوحي الا في السنة الاخيرة . فكيف يمكن ان يفسر بقاؤها واستمرارها وتطورها كل تلك السنوات ، في ظروف مثل ظروف بلادنا ، وفي تعقيد مثل تعقيد الوضع فلسطينيا وعربيا وعالميا ؟ وكيف يمكن ان يفسر هبوط الوحي في السنة الاخيرة ؟ ان الذين يطرحون مثل هذا التقييم لا يستطيعون ان يتماسكوا في مثل تلك التحليلات ، لان ثورة مسلحة تكون على هذا القدر من الضلال في كل هذه المجالات الرئيسية لا بد لها من ان تسقط منذ المراحل الاولى ، او على الاقل ، ان تتحول الى زمر من المطاردين المعزولين عن الشعب . ان مثل ذلك التقييم الذي يجلل بالاخطاء تاريخ الثورة الفلسطينية في السبع او تسع سنوات التي تلت انطلاقتها لا يرتكب خطأ في التقييم فحسب ، وانما ايضا يسيء الى اعظم السنوات المجيدة في تاريخ الثورة الفلسطينية . فثمة فرق شاسع بين مثل هذا التقييم وبين التقييم الذي يرى ان الاتجاه العام في استراتيجية وتكتيك الثورة الفلسطينية كان صحيحا ولهذا استطاعت الثورة ان تنغرس في الارض وتثبت في وجه المؤامرات وحملات الابادة ومحاولات الاحتواء ، وتتقدم الى أمام دون ان يعني ذلك للحظة واحدة ان المسار كان مستقيما لا تعرج فيه ، او ان التقدم كان بلا نكسات ، او ان الاتجاه العام كان لا يحمل اخطاء ونواقص . اما ان ينسف الاتجاه العام ، وفي كل المجالات ، ويتحول الى اتجاه عام خاطىء يحمل في طياته بعض الايجابيات والمواقف الصحيحة ، فهذا غير ممكن الا اذا اثبت احد ان الثورة كانت منذ بدايتها تسير الى الخلف وتتدهور، وبدأت تنفذ الان . ولكن ، قطعا لا يستطيع أحد ان يفعل ذلك ، مهما حشد من مغالطات نظرية ، وأعمل مبضعه بالوقائع التاريخية .